

معوقات التنمية الاقتصادية لاستغلال موارد البحر الأحمر بتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية

استاذ مساعد

بجامعة حائل - المملكة العربية السعودية

دكتورة نهلة عباس محمد حامد

الملخص

تعد البحار مصدرا للثروات والموارد اللازمة لحياة الانسان، فمنذ الأزل وحتى الآن تعد البحار والمحيطات مصادر متعددة الموارد من خلال ما تقوم به من ماء، وطعام، وحركة تجارة ومعادن و ثروات، ونقل، حيث يعد النقل المائي من أرخص أنواع النقل، وكذلك تزرع البحار بالموارد الخام من معادن وبتترول وذهب... وغيرها من الموارد التي تسهم الآن في سد العجز والنهوض باقتصاديات الدول التي حباها الله بتلك البحار. فالسودان والمملكة العربية السعودية أثنان من الدول التي تمتلك أكبر الثروات المائية الكامنة التي تحتاج للاستغلال الأمثل لمواردها، تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على موارد البحر الأحمر ومعرفة واقعتها ومستقبلها، كما تهدف إلى معرفة معوقات التنمية الاقتصادية لاستغلال موارد البحر الأحمر، وتظهر أهمية هذه الورقة في مناقشة استخدام موارد السودان المشتركة مع المملكة العربية السعودية والدول الأخرى المشتركة، كما تسهم في تطوير استراتيجية استغلال موارد البحر الأحمر بما يخدم مصلحة الدول المشتركة، تزويد متخذي القرار بقاعدة بيانات، تفيد في رفع استغلال موارد البحر الأحمر ومتابعة الاحداث الاقتصادية ومجرباتها، كما تهدف الدراسة توضيح معوقات التنمية الاقتصادية بمنطقة البحر الأحمر، ورسم خرائط مكانية تبين نسب واقتصاديات واردات المنطقة. وتدور مشكلة البحث حول دراسة معوقات التنمية الاقتصادية لاستغلال موارد البحر الأحمر، وماهي مساعي دولتي السودان والمملكة العربية السعودية والدول الأخرى المشتركة لاستغلال موارد البحر الأحمر وتنميتها وفق استراتيجية التنمية المستقبلية لضمان موارد البحر الأحمر من النضوب والتلوث. استخدمت الدراسة اسلوب المقارنة والملاحظة لجمع المعلومات كما استخدمت المنهج الوصفي والتحليلي والتاريخي للتسلسل الزمني لاستغلال موارد البحر الأحمر، وخرجت الورقة برسم خارطة اقتصادية من خلال نظم المعلومات الجغرافية (GIS) توضح وتبين الدول المستفيدة من موارد البحر الأحمر وهي السودان المملكة العربية السعودية، جيبوتي، الصومال، الاردن ومصر و فلسطين، كما خرجت الورقة بعدد من التوصيات: أولها السعي المشترك للدول الاعضاء للاستغلال الأمثل لموارد البحر الأحمر مع المحافظة على بيئة البحر بصورة تحفظ الموارد من النضوب والتلوث واستغلال وفق قوانين مشتركة، عقد مؤتمرات مشتركة للدول الاعضاء بالبحر الأحمر لتناول كافة قضايا مياه البحر الأحمر وما تحويه من موارد.

Abstract

The seas are a source of wealth and resources for human life, since eternity, seas and oceans are considered multiple sources of resources through what they supply of water, food, and the movement of trade, minerals and wealth, and transportation, where water transport is one of the cheapest types of transportation, as well as abundance with raw resources of minerals, oil and gold , and other resources that now contribute to filling the deficit and advancing the economies of countries that have those seas. . Sudan and Saudi Arabia are two of the countries that possess the largest potential water resources that need the optimal use of their resources., This paper aims to shed light on the resources of the Red Sea and know its reality and future, as it aims to know the obstacles to economic development to exploit these resources of the Red Sea. This paper shows the importance of this discussion of the use of Sudan's shared resources with the Kingdom of Saudi Arabia and other common countries. It also contributes to the development of strategy for the exploitation of the Red Sea resources to serve the interest of the participating countries, providing decision-makers with a database, which is useful in raising the exploitation of the Red Sea resources and following up on economic events .The study also aims to clarify the obstacles to economic development in the Red Sea region, and drawing spatial maps that show the percentages and economics of the region's imports. The problem studies the obstacles of economic development for exploiting the resources of the Red Sea, and what are the efforts of the states of Sudan and the Kingdom of Saudi Arabia and other common countries to exploit the joint Red Sea resources and develop them according to the future development strategy to ensure the resources of the Red Sea from depletion and pollution. The study used a comparative and observational method to collect data, as well as a descriptive, analytical and historical method to chronology for the exploitation of Red Sea resources. The paper was drawn out by drawing an economic map by using Geographic information system(GIS) showing and identifying the countries benefiting from the Red Sea resources, namely Sudan, Saudi Arabia, Djibouti, Somalia, Jordan and Egypt. The paper also came out with a number of recommendations: The first is the joint endeavor of the member states to make optimal use of the resources of the Red Sea while preserving the sea environment in a way that preserves resources from depletion and pollution and exploitation according to common laws, holding joint conferences of the Red Sea member states to have all issues of the Red Sea waters and the resources they contain.

مقدمة الدراسة:

تعد منطقة الدراسة والتي تشمل حوض البحر الأحمر أو بحر القُلْزُم أو البحر التهامي أو بحر الحبشة كما تعرف عبر التاريخ من أهم المواقع الاستراتيجية في العالم ، و يعدُّ هو والخليج العربي مدخل مياه بحر المحيط الهندي، الواقع بين أفريقيا وآسيا. والاتصال مع المحيط في الجنوب من خلال مضيق باب المندب وخليج عدن. وفي الشمال يحده شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة وخليج السويس (الذي يؤدي إلى قناة السويس). البحر الأحمر أحد المحميات البيئية التي حددها الصندوق العالمي للحياة البرية وعددها ٢٠٠.

كما يعد البحر الأحمر جسر التواصل بين الشعوب الأفريقية والاسيوية منذ القدم وهو جسر الشرق الغرب ومعبّر الشرق بالغرب فهو حلقة الوصل حيث يمتاز بموقع استراتيجي يطل على العالم الغربي حيث ارتبطت أهمية بالتجارة والنقل المائي منذ زمن بعيد. كما يعتبر البحر الأحمر مدخل مياه البحر للمحيط الهندي، يقع هذا البحر بين قارتي أفريقيا وآسيا ويتصل بالمحيط من جهة الجنوب عن طريق مضيق باب المندب وخليج عدن، أما في الجهات الشمالية للبحر فتوجد شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة، وتبلغ المساحة الإجمالية للبحر الأحمر حوالي ٤٣٨ ألف كيلومتر مربع، بينما يبلغ طوله حوالي ٢٢٥٠ كم، كما ويبلغ عرضه عند أوسع نقطة حوالي ٣٥٥ كم، وكذلك يعتبر البحر الأحمر من أهم الممرات المائية على مستوى العالم منذ فجر التاريخ؛ وهذه الأهمية ظلت في زيادة مستمرة لتداخل العديد من العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية، والاستراتيجية على المستوى الإقليمي والعالمي؛ الأمر الذي جعل الإقليم برتمته محط أنظار العالم ومصدر جذب لما يحتويه من موارد طبيعية جاذبة للعديد من الاستثمارات الاقتصادية ، لذلك تناولت الدراسة دول حوض البحر لمعرفة معوقات التنمية بها.

أهداف الدراسة:

١. تهدف الدراسة توضيح معوقات التنمية الاقتصادية بمنطقة البحر الأحمر.
٢. ورسم خرائط مكانية تبين نسب توزيع ساحل البحر على دول حوض البحر الأحمر.
٣. توضيح انعكاسات التنمية الاقتصادية على الدول الأعضاء المشاركة بمنطقة البحر الأحمر
٤. معرفة معوقات التنمية بمنطقة حوض البحر الأحمر.

أهمية الدراسة:

١. تظهر أهمية هذه الورقة في مناقشة استخدام موارد البحر الأحمر المشتركة مع ثمانية دول
٢. تسهم في تطوير استراتيجية استغلال موارد البحر الأحمر بما يخدم مصلحة الدول المشتركة.
٣. تزويد متخذي القرار بقاعدة بيانات من خلال نظم المعلومات الجغرافية (GIS).
٤. تفيد في رفع استغلال موارد البحر الأحمر ومتابعة الأحداث الاقتصادية

ومجرياتها المستقبلية.

مشكلة الدراسة:

دراسة معوقات التنمية الاقتصادية لاستغلال موارد البحر الأحمر وماهي مساعي دولتي السودان والمملكة العربية السعودية والدول الاخرى المشتركة لاستغلال موارد البحر الأحمر المشتركة وتنميتها وفق استراتيجية التنمية المستقبلية لضمان موارد البحر الأحمر من النضوب والتلوث.

مناهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف لنا واقع موارد البحر الأحمر بدول الحوض والتحليلي الذي أوضح لنا توزيع الموارد والتاريخي للتسلسل الزمني لاستغلال موارد البحر الأحمر من خلال التتبع الزمني.

طرق جمع المعلومات: المصادر الأولية: والتي تمت من خلال الملاحظة .

المصادر الثانوية: من خلال الكتب والمراجع والوثائق.

جغرافية المنطقة: الموقع والامتداد:

يقع البحر الأحمر بين خطي طول ٣٢° و ٤٤° شرق خط قرنتش ، ودائرتي عرض ١٢° و ٣° شمال خط الاستواء، ويمتد هذا البحر بانحناء نحو الغرب من الجنوب إلى الشمال لمسافة تقارب ال ١٩٠٠ كلم، وعرض ما بين ٢٥ كلم عند مضيق باب المندب و ٣٥٥ كلم ما بين أرتريا واليمن وينتهي بخليج العقبة والسويس وعبر قناة السويس إلى البحر الأبيض المتوسط. معدل عرضه حوالي ٢٠٠ كلم (علو، ٢٠١١م) مرئية رقم (١).

وقد ذكر المقدسي في كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: أن بحر القلزم هو البحر الذي طرحت فيه أم موسى تابوت موسى لما خافت عليه من فرعون. وقد عبر بنو إسرائيل البحر الأحمر برفقة نبي الله موسى كما ورد في القرآن الكريم ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾ [26:63] ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [20:77]

صورة (١) مرئية لمنطقة البحر الاحمر

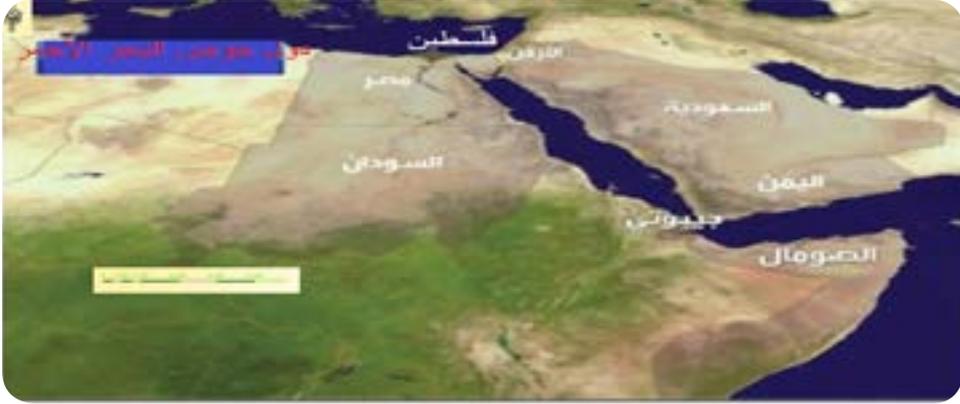


المصدر: الشبكة العنكبوتية

الدول التي تطلّ على البحر الأحمر:

يتصل البحر الأحمر من شماله وجنوبه ببحارٍ ومحيطاتٍ مهمّةٍ، فهو يتصل من خلال مضيق باب المندب وخليج عدنٍ مع المحيط الهنديّ جنوباً، ويتصل من خلال قناة السويس بالبحر الأبيض المتوسط شمالاً، كما يحدّه خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء. وتقع على طول البحر الأحمر ثمان دولٍ، فعلى السواحل الشرقية تقع السعودية واليمن، وعلى طول الساحل الغربيّ تقع إرتريا والسودان ومصر، أمّا على السواحل الشماليّة فتقع فلسطين المحتلة والأردن ومصر، وعلى الساحل الجنوبيّ تقع إرتريا وجيبوتي خريطة رقم (١).

خريطة رقم (١) الدول التي يشملها حوض البحر الأحمر



المصدر : الشبكة العنكبوتية بتصرف من الباحث، ٢٠٢٠م

ويشمل حوض البحر الأحمر ثمانية دول وهي :-

١/ السودان: يحتل السودان الجزء الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا بين دائرتي ٨ و ٢٢ شمال خط الاستواء وخطي الطول ٢٢ و ٣٨ ويمتد طول الحدود البحرية على ساحل البحر الأحمر إلى حوالي ٦٧٠ كلم، ويقع على البحر الأحمر ميناء بورتسودان، الذي يعدّ أكبر وأشهر الموانئ في السودان، إذ يبلغ طوله ٦ كم وعرضه ٢,٥ كم، وهو موجود في مدينة بورتسودان شمال شرق السودان.



المصدر : الشبكة العنكبوتية بتصرف من الباحث، ٢٠٢٠م

٢ / الأردن:

تتصل الأردن بالبحر الأحمر من خلال منطقة العقبة، التي تعدّ المنفذ المائيّ الوحيد للأردن مع دول العالم، وتقع جنوب المملكة على بعد ٣٥٠ كم من العاصمة عمّان. وللعقبة أهميّة تاريخيّة، فتاريخها يعود لأكثر من خمسة آلاف سنة، وتضمّ العديد من المناطق التاريخيّة والأثريّة الشاهدة على عراقة المنطقة. كما أنّ للعقبة أهميّة سياحيّة للأردن، فهي منطقة ذات مناخ معتدل دافئ شتاءً، وتعدّ شواطئ العقبة مناسبة لممارسة مختلف الأنشطة المائيّة كالغوص، أو ركوب القوارب. وعلى البحر الأحمر يقع ميناء العقبة الذي يشكّل أهمية كبيرة للأردن، فهو صلة الوصل التجاريّة مع العالم، فهو الميناء الذي تستقبل فيه الأردن النفط من الدّول والغاز الطبيعيّ تحديداً من مصر، وتصدّر منه الخامات كالبوتاس والفوسفات.



المصدر : الشبكة العنكبوتية بتصريف من الباحث، ٢٠٢٠م

٣ / مصر:

تتمثّل المنطقة الممتدة على طول ساحل البحر الأحمر لمصر بمحافظةٍ تدعى محافظة البحر الأحمر. وهي محافظة تابعة لإقليم جنوب الصعيد، وتعدّ من أكبر المحافظات في مصر. إذ تتصل حدودها جنوباً مع دولة السودان، ومحافظة السويس شمالاً، كما تشترك حدودها مع محافظة أسبوط وسوهاج وقنا وأسوان غرباً، ومن الشرق البحر الاحمر. وتكمن أهميّة البحر الأحمر في محافظة البحر الأحمر بالثروة السمكيّة التي تحصل عليها المحافظة من خلال امتداد المصايد على الشاطئ. كما يقدّم البحر الأحمر جذباً سياحيّاً للمنطقة صورة رقم(١) وبالتالي يخلق فرص عمل لسكان المنطقة، ويزيد من الدخل القوميّ. وتتبع لمصر ٢٢ جزيرة داخل البحر الأحمر تتميز بتنوّع الحياة البحريّة فيها.



المصدر: الشبكة العنكبوتية بتصريف من الباحث، ٢٠٢٠م
صورة رقم (١) منطقة سياحية على ساحل البحر الأحمر بدولة مصر



المصدر: موقع مجموعة ورقات- الشبكة العنكبوتية
٤ / السعودية :

استغلّت المملكة العربية السعودية ساحل البحر الأحمر لتبني عليه أكبر وأهم ميناء في المملكة، ميناء جدّة الإسلامي. إذ يستقبل الميناء أكثر من ٤ آلاف سفينة سنوياً. ويشكّل الميناء نقطة استقبال لحجاج البيت الحرام من الدول الإفريقيّة. والان مشروع واجهة جدة البحرية كورنيش ساحل البحر الأحمر تحت شعار (صور سرب طيور النورس).



المصدر: الشبكة العنكبوتية بتصريف من الباحث، ٢٠٢٠م

صورة رقم (2) منطقة سياحية على ساحل البحر الأحمر بجدة بالمملكة العربية السعودية



المصدر: موقع مجموعة ورقات- الشبكة العنكبوتية

٥/ اليمن:

اكتسبت اليمن - الشهرة من خلال البحر الأحمر، الذي كان يصل اليمن بالدول الأخرى من خلال ميناء المخا اليمني. ويعدّ ميناء المخا من أقدم وأهم المراكز التجارية الواقعة على سواحل البحر الأحمر. وقد اتخذ الميناء موقعاً مميّزاً نظراً لقربه من الممر الدولي، وقربه من مضيق باب المندب وبحر العرب ودول القرن الإفريقي.



المصدر: الشبكة العنكبوتية بتصرف من الباحث، ٢٠٢٠م

٦/ جيبوتي:

لدولة جيبوتي ميناء رئيسي يقع على مدخل البحر الأحمر جنوباً، ويمدّ الدولة بإيراداتٍ مهمّةٍ من خلال تجارة الترانزيت ونقل البترول. وقد شكّل الميناء نزاعاتٍ حدوديّةٍ بين جيبوتي وإريتريا وإثيوبيا خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٩٨ حتّى ٢٠٠٠.



المصدر: الشبكة العنكبوتية بتصريف من الباحث، ٢٠٢٠م

٧ / فلسطين المحتلة :

افتتحت دولة الكيان الصهيوني ميناء إيلات، الواقع على الجهة الشمالية لخليج العقبة

عام ١٩٥٥م.



المصدر: الشبكة العنكبوتية بتصريف من الباحث، ٢٠٢٠م

٨ / إرتريا:

تمتلك إرتريا ميناءً مطلاً على البحر الأحمر، الواقع في مدينة مصوع أو باصع، أول عاصمة لأرتريا وثاني أكبر مدنها. ولا تقتصر أهمية الميناء على الناحية الاقتصادية، بل يرتبط بأهمية تاريخية دينية، فهو أول مكان نزل به الرسول والصحابة خارج مكة المكرمة، أثناء هجرتهم إلى الحبشة.



المصدر: الشبكة العنكبوتية بتصرف من الباحث، ٢٠٢٠م

يفصل البحر الأحمر بين قارتي أفريقيا وآسيا مكوناً سواحل لحوالي ثمانية دول أربعة منها عربية في آسيا هي (السعودية واليمن وفلسطين والأردن)، وأربعة في أفريقيا منها ثلاث دول عربية هي (السودان ومصر وجيبوتي) إضافة لدولة واحدة غير عربية هي أرتريا الجدول رقم (١) يبين نسبة ساحل البحر الأحمر لكل دولة.

جدول رقم (١) توزيع سواحل البحر الأحمر

| النسبة المئوية % | طول السواحل بالأميال (الميل = ١,٦١ كلم) | القطر |
|------------------|-----------------------------------------|---------------|
| ٢٨,٨% | ٨٩٨ | مصر |
| ٠,٢% | ٧ | فلسطين |
| ٠,١ | ٥ | الأردن |
| ٣٦% | ١١٢٥ | السعودية |
| ٨,٨% | ٢٧٥ | اليمن الشمالي |
| ٩,٨% | ٣٠٩ | السودان |
| ١٥,١% | ٤٢٥ | أرتريا |
| ٠,٧ | ٢٥ | جيبوتي |
| ١٠٠% | ٣٠٦٩ ميلاً (٤٩٤١,٠٩ كلم) | المجموع |

المصدر: عبد الكريم (١٩٨٧،٦٠)

أهمية البحر الأحمر: ارتبط البحر الأحمر بالعديد من الدول والمناطق المهمة، لذا فهو يعدّ ذا أهمية كبيرة في العديد من الجوانب، منها:
أولاً: اقتصادياً:

فمخزون الثفط في البحر الأحمر يعطيه أهمية كبيرة، بالإضافة للثروة الملحية والسمكية، ومختلف أصناف الحيوانات والنباتية البحرية، كالؤلؤ والمرجان والمحار والإسفننج، كما أن الأمطار الموسمية في البحر الأحمر تغذي الجانب الزراعي للدول المطلة عليه، كما أنّ مياه البحر الأحمر تُستخدم كمصدر مياه للاستخدام البشري والزراعي.

ثانياً: حضارياً: فقد نشأت حضارات وإمبراطوريات على سواحله، وكانت له أهمية لدى العرب فأطلقوا عليه اسم بحر القلزم.

ثالثاً: سياسياً: فالدول الواقعة على البحر الأحمر اكتسبت أهمية سياسية استراتيجية، فهي تتحكم بممر مهم يصل الدول ببعضها، وبالتالي فهي تتحكم بالملاحة الدولية.

جزر البحر الأحمر:

تضم مياه البحر الأحمر عدداً كبيراً من الجزر يفوق الألف جزيرة، تم اكتشاف بعضها والوصول إليه، والبعض الآخر لم يتمكن العلماء من الوصول إليه بسبب صعوبة الطريق المؤدية إليه، وتتبع معظم هذه الجزر للمملكة العربية السعودية، ثم إريتريا، ويفوق عدد الجزر الواقعة قرب الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر عدد الجزر الواقعة قرب الشاطئ الغربي منه، ويمكن وصف معظمها بأنها صغيرة في حجمها، ومكونة من الحجر الجيري المرجاني، أما الجزر الموجودة في وسط البحر فهي من أصل بركاني، وقد تبدو معظم هذه الجزر غير مهمة على الصعيد الاقتصادي، إلا أن بعضها قد اكتسب بعض الأهمية لقربه من الممرات الضيقة، أو من المضائق المائية، أو لاستخدامه كمرسى للسفن (Felipe 2006)). تعتبر معظم الجزر الموجودة في البحر الأحمر غير مأهولة بالسكان، إلا أن هناك ١٤ جزيرة منها يقطنها عدد من السكان وهي: جزيرة كمران اليمنية، وثلاث جزر تابعة لأرخبيل فرسان المكوّن من ١٢٦ جزيرة، والتابع لمنطقة جازان السعودية، بالإضافة إلى عشر جزر تابعة لأرخبيل دهلك، الذي يضم أكثر من ٣٥٤ جزيرة، والواقع قرب منطقة مصوّع التابعة لدولة إريتريا، ويمكن تصنيف جزر البحر الأحمر إلى أربعة أصناف اعتماداً على طبيعة المادة المكونة لها، وهي: جزر الشعاب المرجانية: تتكوّن أساساً من الشعاب المرجانية التي تنمو في المناطق الاستوائية ذات الحرارة المرتفعة، وفي المياه الضحلة والمالحة، ومن أهم الأمثلة عليها: جزر فرسان، وجزر دهلك، وجزيرة كمران، والجزر الصغيرة الممتدة على طول الساحل. الجزر القارية: هي جزر ذات شكل طولي تمتد موازاً للشاطئ، وتكوّنت بفعل عمليات التصدع والتعرية التي عملت على تشكيل نتوءات صخرية، أدى انفصال أجزاء منها إلى تشكّل الجزر القارية، ومن أهم الأمثلة على هذه الجزر: جزيرة تيران، وصنافير، ورأس حتيبة، وشدوان، وجوبال، ومكوار. الجزر الرملية: وهي جزر ذات امتداد واسع، تتكون من الحواجز الرملية التي تتجّت من الأمواج في المناطق المنخفضة التي يحدث فيها المدّ والجزر فوق حواجز الشعاب المرجانية، إذ تمتدّ هذه الجزر على طول السواحل وخصوصاً في المنطقة الوسطى من الشواطئ الشرقية للبحر الأحمر، ومن أهم الأمثلة عليها: جزيرة شيبارا، والطويلة، وغيرها. الجزر البركانية: تتمركز هذه الجزر في منتصف البحر الأحمر؛ بسبب وجود الفتحة على طول المحور المركزي للبحر الأحمر، وخاصة على الجزء الجنوبي منه، وقد تشكّلت بفعل الانفجارات البركانية للبراكين في قاع البحر، ومن الأمثلة عليها: جزيرة زبرجد، والزبير، والحنيش، وبريم، بالإضافة إلى الجزر الممتدة على شواطئ السعودية وإريتريا في مناطق حرة البرك، والقحمة، وجبل ذهبان، وجزر جبل كدمبل.

اقتصاديات منطقة البحر الأحمر:

أشار كل من سلطان (١٩٨٨م، ص٣٦) وقدورة (١٩٩٨م، ص٢٢) إلى أن البحر الأحمر يتصدر قائمة بحار العالم لما يحتويه باطنه من ثروات طبيعية ومعدنية بكميات كبيرة تصلح للتجهيز والتصنيع؛ منها الذهب والفضة والنحاس والحديد الخام، والرصاص، والكروم، والزنك، فضلاً عن النفط والغاز الطبيعي المحتمل وجودهما بكميات كبيرة تحت مياهه. كما يزخر البحر الأحمر بكميات كبيرة من الأسماك والكائنات البحرية.

إضافة لهذه الثروات الواردة سبقت الإشارة للمقومات السياحية الكبيرة التي تتمتع بها سواحل البحر الأحمر والتي لم تستغل حتى الآن الاستغلال الأمثل؛ والتي إن أمكن استغلالها بصورة مثالية لا حدث نقلة كبيرة في اقتصاد المنطقة بأثرها.

أورد (الحري ١٧-٤-٢٠١٩م) أن الناتج المحلي الإجمالي المجمع للدول المشاطئة يساوي سبع تريليونات ومئة مليار دولار، وأن قيمة التجارة العالمية ستقارب ٥ تريليونات دولار بحلول العام ٢٠٥٠م حسب تقرير البنك الدولي.

الموارد الحية:

١/ أسماك البحر الأحمر:

يعتبر البحر الأحمر نظام بيئي غني ومتنوع من حيث الموارد الطبيعية، حيث يوجد أكثر من ١٢٠٠ نوع من الأسماك التي سجلت في البحر الأحمر، ويوجد حوالي ١٠% منها لا توجد في الأماكن الأخرى (Froese, 2009) وهذا مؤشر لتمييز منطقة الدراسة وتفردتها. وهذا يشمل أيضاً ٤٢ نوعاً من أسماك المياه العميقة (Siliotti, ٢٠٠٤).

٢/ مرجان البحر الاحمر

يعود التنوع الغني جزئياً إلى ٢٠٠٠ كيلومتر (١٢٤٠ ميل) من الشعاب المرجانية على امتداد سواحلها، وعمر هذه الشعاب المتاخمة يتراوح ما بين ٥٠٠٠-٧٠٠٠ سنة وتتشكل في معظمها من acropora وporites الصخرية المرجانية صور (٣-٤). تشكل الشعاب ارضية وأحياناً بحيرات ملحية على طول الساحل وأحياناً عرضية كالأسطوانات كما في البلو هول Blue Hole في منتجع دهب). وتزور هذه الشعاب الساحلية أيضاً أنواع من اسماك البحر الأحمر، تشمل ٤٤ نوعاً من أسماك القرش. البحر الأحمر يحتوي أيضاً على العديد من الشعاب الشاطئية تشمل الجزر المرجانية عديدة. العديد من الشعاب الشاطئية الغير عادية شكلت بتحدي تقليدي (مثل الداروينية) لمخططات شعب مرجانية مصنفة، ونسبت عموماً إلى مستويات عالية من النشاط التكتوني التي تتميز بها المنطقة (Felipe (2006).



أن التنوع الحيوي الخاص للمنطقة معترف به من قبل الحكومة المصرية، فقد أقامت محمية رأس محمد الوطنية في عام ١٩٨٣. القواعد واللوائح التي تنظم هذا المجال هي لحماية الحياة البحرية المحلية، التي أصبحت تجذب أعداداً كبيرة من هواة الغطس.

معوقات التنمية الاقتصادية لاستغلال موارد البحر الأحمر

أولاً التنافس والصراع بمناطق حوض البحر الأحمر:

أصبح هناك تنافس محموم بين الدول الأوروبية وروسيا في منطقة البحر الأحمر، وقد أخذ هذا التنافس بعض التحالفات بين الدول المستعمرة وبعض القوى المحلية في بعض الأحيان، ومن أهم الدول التي لعبت دور مباشر في تقسيم وزعزت الإقليم في التاريخ الحديث هي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، حيث احتلت بريطانيا كل من كينيا والسودان والصومال الغربي، بينما احتلت فرنسا الصومال الفرنسي (جيبوتي)، أما إيطاليا فقد احتلت الصومال الإيطالي وارتريا، وهناك دول أخرى لعبت دور غير مباشر في زعزت الإقليم بعد جلاء الاستعمار، أهمها الاتحاد السوفيتي السابق الذي كان له وجود مؤثر في الإقليم .

والان توجد العديد من القوات العسكرية لأغراض مختلف كما تدعي تلك الدول مثل مكافحة القرصنة من قبل اليابان ٢٠١٠م و حفظ الامن السلام مثل القوات الصينية، كم أقامت الولايات المتحدة الأمريكية قاعدة لها في جيبوتي عام ٢٠١٤م وكذلك فرنسا من قبل، (عبد الحليم، ٢٠١٨م: ص ٨) ولم يخلو السودان من أطماع الدول العظمى، حيث عرضت روسيا عليه إقامة قاعدة عسكرية روسية على البحر الأحمر، وكذلك عرضت لدولة أرتريا. هذه القوات تشكل عقبة في تنمية المنطقة بما يفيد مصلحتها .

ثانياً: ضعف التنمية السياحية بالمنطقة:

كذلك يتميز البحر الأحمر بكثرة الجزر التي تفوق (٣٧٩ جزيرة) بعضها جزر بركانية والأخرى جزر مرجانية، تمتلك معظم هذه الجزر مناظر طبيعية خلابة تسعد السواح الباحثين عن

السياحة البيئية. أيضاً تتميز سواحل البحر الأحمر بأنها سواحل ضحلة مما يساعد على السياحة الشاطئية ورياضة الغوص، خاصة قبالة السواحل المصرية والسعودية والسودانية ذات الرمال الخلابه. أيضاً يعتبر وجود أنواع مختلفة من الأسماك الملونة والشعب المرجانية والطيور النادرة عامل جذب للسواح. كذلك يتميز ظهير سواحل البحر الأحمر بالسلاسل الجبلية الممتدة طولاً وعرضاً عامل مهم لجذب هواة رياضة تسلق الجبال والصيد البري.

على الرغم من هذه المقومات السياحية الممتازة في ساحل البحر الأحمر ، نجد أن معظم دول الإقليم متخلفة في سوق السياحة الدولية، ولعل ذلك يرجع بصورة أساسية إلى ضعف البنية التحتية، وفي هذا الصدد ذكر (عبدالحكيم والديب ٢٠١٢م، ص٧٧) إنه مهما كانت درجة جاذبية المنطقة السياحية فإن الإقبال عليها يصبح محدوداً إذ لم تتوافر فيها التسهيلات الأساسية التي تتطلبها، وتضم هذه التسهيلات قطاع الضيافة، كما أن الضيافة تمثل أحد عوامل الجذب، وعليها يقع عبء اختيار الموقع السياحي، ومدى البقاء ومُط السفر والأنشطة التي تمارس، فضلاً عن الإنفاق، كما يتأثر حجم الزوار في أية منطقة بتخطيط وتوزيع تسهيلات الضيافة.

من المعروف أن للبحر مواقع رائعة للغوص الترفيهي، مثل محمية رأس محمد، إلفينستون، جزيرة الأخوين، وريف الدولفين والجزيرة الصخرية في مصر ومواقع في السودان مثل شعاب سناجانيب، وغيرها من مواقع سياحية على حوض البحر الأحمر. والمنتجعات السياحية الشهيرة تشمل الجونة، الغردقة، سفاجا ومرسى علم، على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر، وشم الشيخ ودهب وطابا على الجانب المصري من سيناء، فضلاً عن العقبة في الأردن وإيلات في إسرائيل في منطقة تعرف باسم ريفيرا البحر الأحمر.

تعدّ السياحة حالياً في جنوب البحر الأحمر خطرة بسبب وجود القراصنة في مناطق الصومال الغير آمنة. حيث هوجمت أحياناً سفن البضائع الكبيرة بواسطة الزوارق السريعة المدججة بالسلاح. ويزداد الوضع سوءاً في خليج عدن بين الصومال واليمن.

ثالثاً عدم وجود الاستغلال الأمثل للموارد:

إذا كان ظهر الأرض وباطنها غني بالموارد التي يعيش عليها الإنسان، فإن البحار والمحيطات أيضاً بها العديد من الموارد والثروات بمختلف أنواعها البيولوجي أو الطاقوي أو المعدني على الرغم من أن الإنسان لم يتمكن حتى الآن من استغلالها أو الاستفادة منها بصورة مثالية، ومن أهم هذه الموارد هي:

أولاً - الموارد المعدنية: في الآونة الأخيرة ازدادت أهمية البحار والمحيطات بصورة كبيرة مقارنة بأهميتها السابقة المتمثلة في صيد الأسماك والنقل المائي، وذلك لاكتشاف العديد من الثروات المعدنية بالقرب من الأرصفة وقيعان البحار والمحيطات. ويعتبر البحر الأحمر من أهم البحار الداخلية التي تتمتع بثروات معدنية كبيرة . ومن أهم الثروات التي تم اكتشافها هي الثروات التي اكتشفت في الأقوار الحارة التي توجد في أعماق سحيقة في منتصف البحر في المياه الإقليمية المشتركة بين السودان والمملكة العربية السعودية.

بعض نماذج لمشاريع التنمية بمنطقة الدراسة

مشروع البحر الأحمر ورؤية المملكة ٢٠٣٠

تُعد السياحة أحد أهم القطاعات الاقتصادية في رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي تهدف إلى تنويع المصادر غير النفطية للاقتصاد السعودي. حيث يساهم مشروع «البحر الأحمر» في إحداث نقلة نوعية في مفهوم السياحة وقطاع الضيافة، ومن المتوقع أن يوفر ٧٠ ألف فرصة عمل، والمساهمة بإضافة اثنين وعشرين مليار ريال سعودي (٥,٣ بليون دولار أمريكي) إلى الناتج المحلي، سيشكل المشروع وجهة ساحلية رائدة، ترتب على عدد من الجزر البكر في البحر الأحمر وإلى جانب المشروع، تقع آثار مدائن صالح، التي تمتاز بجمالها العمراني وأهميتها التاريخية الكبيرة. كما ستتاح للزوار على بعد دقائق قليلة من الشاطئ الرئيسي، فرصة التعرف على الكنوز الخفية في منطقة مشروع «البحر الأحمر»، ويشمل ذلك محمية طبيعية لاستكشاف تنوع الحياة النباتية والحيوانية في المنطقة (العربية، ٢٠١٧م).

سنقنيب (جزيرة الشعب المرجانية)

تقع في ولاية البحر الأحمر بالسودان، فهي جزيرة سنقنيب المغمورة كلياً بالمياه، والتي تقع على مقربة من مدينة بورتسودان في البحر الأحمر داخل المياه الإقليمية السودانية. سنقنيب هي واحدة من أهم المناطق السياحية البحرية في العالم، تتميز بتنوع حيوي فريد، وتزخر بمئات الشعب المرجانية الملونة، التي يصل عددها إلى ١٢٤ نوعاً. وهي الجزيرة الوحيدة في البحر الأحمر التي تكتمل فيها دائرة الشعب المرجانية.

توجد في الجزيرة أيضاً أسماك مختلفة، خصوصاً القرش والأخطبوط والدلفين والحوت أبو علم النادر والسلاحف البحرية. وتحتوي على طحالب ملونة حمراء وخضراء ولبنية وخضراء مزرقه. وتشمل الجزيرة ثلاث بحيرات، وهي مقصد مفيد لدارسي العلوم البحرية وعلوم الأسماك في العالم. فسنقنيب محمية طبيعية منذ العام ١٩٩١ وحتى الآن لم تسهم في اقتصاد السودان فهي تحتاج لترويج للسياحة بالمنطقة حيث سعت دولة السودان لتنميتها ولكن تواجهها العديد من المعوقات التنموية.

جزيرة سنقنيب - السودان



الخاتمة:

تشمل منطقة حوض البحر الأحمر ثمانية دول على جانبي القارتين الآسيوية والأفريقية مما أكسبها أهمية استراتيجية، ويستمد البحر الأحمر أهميته الاستراتيجية من موقعه الجغرافي الذي وفرّ للقوى الإقليمية والدولية إمكانية الوصول إلى المحيطين الهندي والأطلسي عبره، وهو يربط ما بين المحيط الهندي وبحر العرب من الجنوب والبحر المتوسط من الشمال، وازدادت هذه الأهمية بعد اكتشاف النفط في دول الخليج العربية. لا شك أن البعد الاستراتيجي ظل حاضراً في البحر الأحمر منذ أمد بعيد تجاوز هذا البعد على مر التاريخ دول الإقليم والمنطقة المجاورة له وأدى إلى تكاليف عالمي بغرض بسط النفوذ وحماية المصالح الاقتصادية والاستراتيجية بصورة جعلت منه منطقة صراع محلي وإقليمي ودولي منذ فجر التاريخ وإلى يومنا هذا. ومن خلال استعراض الدراسة تبين ان معوقات التنمية الاقتصادية بمنطقة حوض البحر الأحمر تتمثل في: التنافس والصراع حول المنطقة، ضعف التنمية السياحية وضعف استغلال الموارد استغلالاً أمثل. وأهم النتائج التي خرجت بها الدراسة هي:

1. اتضح من خلال الدراسة أن دول حوض البحر الأحمر تزخر بالعديد من الموارد الخام التي تتطلب تضافر الجهود المشتركة وفق الاستغلال الأمثل الذي يحفظ ديمومتها من الانقراض والنضوب.
2. ومن خلال نظم المعلومات الجغرافية خرجت الدراسة بعدد من الخرائط تبين منها: أن السعودية هي أكبر دولة عربية تمتلك مساحة من شواطئ البحر الأحمر والتي تمثل 36% من ساحله والذي يحتاج إلى نهوض به والاستفادة من هذا المورد العظيم في مجال السياحة التي من شأنها رفع الاقتصاد.
3. كما خرجت الورقة بنماذج لمشروعات اقتصادية مستقبلية توضح وتبين الرؤى حول موارد البحر الأحمر وهي السودان المملكة العربية السعودية. كما خرجت الورقة بعدد من التوصيات:

1. أولها ضرورة السعي المشترك للدول الاعضاء للاستغلال الأمثل لموارد البحر الأحمر مع المحافظة على بيئة البحر بصورة تحفظ الموارد من النضوب والتلوث واستغلال وفق قوانين مشتركة.
2. ثانياً ضرورة عقد مؤتمرات مشتركة للدول الاعضاء بالبحر الأحمر مثل هذا

المؤتمر لتناول كافة قضايا مياه البحر الأحمر وما تحويه من موارد ثم تنفيذها على ارض الواقع.
٣. ثلثاً ضرورة توفير جميع التسهيلات والإجراءات والحماية التي تمكن من أقامت النشاط السياحي بدول حوض البحر الأحمر.

المراجع:

١. القرآن الكريم
٢. أحلام عيسى، البحر الاحمر والصراع العربي الإسرائيلي، العراق: الجامعة المستنصرية، صفحة ٥٧.
٣. السلطان، عبدالله عبدالمحسن (١٩٨٨) البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين الاستراتيجيتين مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة إطروحات الدكتوراة رقم (٧) الطبعة الثالثة، بيروت لبنان.
٤. السلطان، عبدالله عبد المحسن (١٩٨٥م) البحر الأحمر والنزاع الإسرائيلي، أعمال ندوة البحر الأحمر ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، الفترة من ٤-٥-١٩٨٥-٧-٥١٩٨٥م.
٥. عبد الحكيم، محمد صبحي ، الديب ، وحمدي أحمد (٢٠١٢) جغرافية السياحة، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.
٦. علو، أحمد (٢٠١١) البحر الأحمر صراع على طرق الموارد بين مضيقيين، مجلة الجيش اللبناني ، العدد ٣١٠.
٧. قدورة ، عماد (١٩٩٨م) نحو أمن عربي للبحر الأحمر ، سلسلة دراسات استراتيجية العدد رقم (٢٢) مركز الإمارات العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي.
٨. شبكة الأناضول للأخبار (٧-٣-٢٠١٩ م)
٩. مواقع على الشبكة العنكبوتية
١٠. العربية - دبي / أغسطس ٢٠١٧م
١١. <https://tr.com.aa.www/>
١٢. <https://mawdoo3.com/%D8%A3>

1. Froese ,Ranier (2009). [Fish Base](#)
2. Siliotti ,A. (2002). Verona, Geodia. [Fishes of the red sea](#). ISBN 88-87177-42-2.
3. Fernandez-Armesto ,Felipe (2006). Pathfinders: A Global History of Exploration. W.W. Norton & Company. 32–33. ISBN 0-393-06259-7.
4. East ,W. Gordon (1965). The Geography behind History. W.W. Norton & Company. 175–174 صفحات. ISBN 0-393-00419-8